كلية التربية للطفولة المبكرة
إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية التدافع لخفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة

إعـــداد

أ.د/ ماجده هاشم بخيت
أستاذ الفئات الخاصة المتفرغ والعميد المؤسس
لكلية التربية للطفوة المبكرة – جامعة أسيوط

أ.م.د/ نجوان عباس همام
أستاذ علم نفس الطفل المساعد
كلية التربية للطفوة المبكرة – جامعة أسيوط

أ/ نوران محمد محسن
باحثة بقسم العلوم النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة أسيوط

تم ارسال البحث: ٢٠٢٥/١/١٠ تم الموافقة على النشر: ٢٠٢٥/٢/١٢

﴿العدد الثالث والثلاثون– أبريل ٢٠٢٥م – الجزء الثانى﴾

فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية التدافع لخفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة

تم ارسال البحث: ٢٠٢٥/١/١٠ تم الموافقة على النشر: ٢٠٢٥/٢/١٢

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي للتعرف على أثر برنامج قائم على نظرية التدافع في خفض حدة قلق الإنفصال عند أطفال الروضة، واستخدمت الباحثة مقياس قلق الإنفصال المصور طبقًا للدليل التشخيصي الخامس، ثم قامت بتطبيق برنامج قائم على نظرية التدافع لقياس فاعليته عليهم، وتم تطبيق الأدوات على عينة قوامها (٣٥) طفل، وأشارت النتائج الإحصائية إلى وجود أثر كبير للبرنامج القائم على نظرية التدافع في خفض قلق الأنفصال لدى أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة حجم الأثر (٣.٠٨)، ومن ثم التوصل إلى العديد من التوصيات من بينها أهمية التدخلات الإرشادية القائمة على نظرية التدافع وآلياتها المتعددة لما لها من أثر في تحسين جودة الحياة النفسية للأطفال و رفع مستوى الأستقرار النفسي في هذه المرحلة العمرية.

الكلمات المفتاحية:
نظرية التدافع – قلق الإنفصال .

The Effectiveness Of Counseling Program Based On Pushiation Theory To Decrease The Intensity Separation Anxiety Of Kindergarten Children

Prof.\ Magda Hashim Bakheet
Dr.\ Nagwan Abbas Hamam
Noran Mohamed Mohesen

Abstract

The current research aims to investigate the impact of a program based on Pushiation Theory in reducing the intensity of separation anxiety among kindergarten children. The researcher utilized the Pictorial Separation Anxiety Scale according to the DSM-5 and implemented a program based on Pushiation Theory to measure its effectiveness. The tools were applied to a sample of 35 children. The statistical results indicated a significant effect of the program based on Pushiation Theory in reducing separation anxiety among the experimental group, with an effect size of 3.08. Based on these findings, several recommendations were made, emphasizing the importance of counseling interventions based on Pushiation Theory and its various mechanisms, given their impact on improving children's psychological well-being and enhancing their psychological stability during this developmental stage..

Keywords:
Pushiation Theory - Separation Anxiety .

مقدمة البحث

منذ أن وجد الإنسان وهو معرض لمختلف الصدمات الناتجة عن ظروف الحياة ومتطلباتها، أو أحداث مؤلمة غير متوقعة وخارجة عن سيطرته، كالحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية والحوادث، والتي تعرف بالأحداث الصادمة إذ تؤثر بشكل أو بآخر في حالته النفسية، لأنها تهدد حياته واستقراره، مما قد يتسبب له في ظهور الكثير من المشكلات النفسية أو الجسمية أو الاجتماعية، التي تعيق أو تغير مسار حياته الطبيعية.

كما أن الخبرات و الأحداث الصادمة التي يتعرض لها الفرد تؤثر في حالته النفسية على جميع مراحله العمرية؛ حيث أشار **Vernberg (٢٠٠٢)** إلى أن تلك الأحداث الصادمة تسبب اضطراب كرب ما بعد الصدمة والذي يرتبط بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل القلق، الاكتئاب، الأرق، لوم الذات، الخوف، الرهاب، عدم الثقة في النفس، نوبات الذعر، الكوابيس و قد تصل إلى افكار انتحارية، وتستمر تأثير تلك الاضطرابات حتى بعد مرور فترة بعد ١٧ سنة من انتهاء الحدث الصادم.

ولأن الأسرة هي الركيزة الاساسية في تربية الطفل وتنمية شخصيته، وهي الملاذ الآمن الذي يجد فيه الشعور بالإحاطة والرعاية، فالطفل يكتسب الخبرات الأولى وفق ما يتلقاه من افراد أسرته وخاصة والديه، مما له الأثر البالغ في نماء وتكوين شخصيته وتوافقه النفسي والإجتماعي **ياسر (٢٠٠٩)**، يؤكد علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تُنمي في الطفل الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سلبي نحو الذات، مما يؤثر على توافقه في مراحل حياته المستقبلية **بلان (٢٠١١)**، كما أن نوع التربية التي يتلقاها الطفل في أسرته لها تأثير كبير في نشأة القلق النفسي، فشعور الطفل بإنه منبوذ ومحروم من العطف يجعل الطفل يفقد ثقته بنفسه وبالأخرين مما يؤدي الى فقدان شعوره بالأمن النفسي **الداهري (٢٠٠٥)**.

و كذلك تُعد فترة الروضة من أهم الفترات في حياة الطفل، بل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية، وفي خلالها يتحدد ما إذا كان سينشأ الطفل على درجة معقولة من الأمن و الطمأنينة **عبدالحميد وهلال (٢٠١٧)**. فمرحلة الروضة هي مرحلة تكوينية يتم فيها بناء ملامح شخصية الطفل و ثقافته و التي تُحدث الأثر في شخصيته على

مدار عمره فيما بعد. ولكن لا تخلو مرحلة الطفولة من الاضطرابات النفسية التى تمثل مشكلات صحية تؤثر على الطفل و مراحل نموه.

حيث يذكر **McGinnis (2018)** أن نسبة انتشار القلق تصل إلى ٢٠٪ بين الأطفال، ومن أكثر أنواع القلق انتشارًا في مرحلة الطفولة هو قلق الإنفصال فقد أشارت نتائج دراسة (٢٠١٠) **Ward & Venutolo** عن ارتفاع نسبة انتشاره إلى ما يقارب ٤٪ . ويمكن تمييز قلق الإنفصال عن غيره بسبب شدة تأثيره على الأداء التكيفي للطفل، وارتباطه بمشاكل أخرى كالأعراض الجسدية، ومضاعفات في المستقبل منها على سبيل المثال الضعف الوظيفي في العمل لدى الشباب .

فالأطفال ذوي قلق الإنفصال يعانون أيضًا من مشكلات تعليمية مثل: الغياب المتكرر، إهمال الواجبات المدرسية، الأداء الضعيف و انخفاض الإنجاز الأكاديمي؛ مما يؤدي إلى إرهاق عقلي يعمل على اختلال القدرات المعرفية فيعاني الطفل من مشكلات في الإنتباه والتركيز والإدراك.

ونظرًا لخطورة تعرض الأطفال لهذه الصدمات وتأثيرها عليهم من الناحية النفسية والفيسيولوجية على حد سواء، التي ترجع إلى افتقار بعض المهارات السلوكية، اشارت **البصال (٢٠٢٣)** إلى ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية والسلوكية وذلك لحماية الطفل والحد من الآثار السلبية الناتجة عن الصدمات التي يتعرض لها، عن طريق تنمية المهارات السلوكية الإجتماعية مثل : التعبير عن مشاعره الإيجابية و السلبية و ضبط انفعالاته في مختلف مواقف التفاعل الإجتماعي، حتى يجد الطفل نفسه قادرًا على القيام بنفع الآخرين، المشاركة، العطاء، التعاطف، الإيثار، التعاون، والإحساس بالمسئولية الإجتماعية.

ويعد التدافع أحد النظريات النفسية الحديثة التي ثبت فاعليتها في أكثر من اضطراب و مشكلة تواجه الأطفال مثل : خفض حدة الإضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة الذي يعاني من طرق التنشئة المختلفة من أفراد الأسرة و خاصة الأب والأم، والذي يؤثر على شخصية الطفل بالسلب، حيث أصبح أولئك الأطفال الذي طُبق عليهم برنامج قائم على التدافع الإيجابي لخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة أكثر ثقة بالنفس و قدرة على

التعبير عن رأيهم و المشاركة في الأعمال المنزلية، واتخاذ القرارات المصيرية **الشحري (٢٠٢٢)**.

وحيث يؤكد **النجار (٢٠١٨)** أن التدافع غريزة و سلوك لدى الطفل وإنه يمتلك من الاستعدادات و الإمكانات ما يساعده على اتباع القواعد الإيجابية؛ لذا وجب على التربويين تدعيم آليات التدافع الإيجابي، السلوكيات الإيجابية وآداب السلوك الإجتماعي التي تتوافق مع المعايير والقواعد الإجتماعية السليمة للطفل منذ الصغر لمساعدته على التفاعل الإيجابي بين الآخرين، وإقامة علاقات إجتماعية بناءة، وحثه على الإيثار، وتوكيد ذاته، حتى تترسخ هذه السلوكيات في نفسه وتصبح من سماته وأدواته الشخصية التي يتعامل بها طوال حياته.

مشكلة البحث

نتيجة الأسباب التالية تكونت مشكلة البحث :

أولًا: الإحساس بالمشكلة

يعتبر المناخ النفسي وطبيعة العلاقات والتفاعلات النفسية والإجتماعية التي تسود بين أفراد الأسرة، من العوامل الأساسية التي تطبع سلوك الطفل وتوجه حياته في المستقبل؛ لما لذلك من تأثير على جوانب شخصيته: الجسمية، العقلية والوجدانية. فالأسرة تحقق للطفل إشباع الحاجات التي تساعد على النمو وتفتح الشخصية وتحقيق التوازن العاطفي، ولأن إحساس الطفل بالأمن الذي يترجمه الحب والقبول والاستقرار يُعد ركيزة أساسية على صعيد النمو المتكامل لشخصية الطفل. فالأطفال يحتاجون بشكل دائم ومستمر إلى جو أسري آمن يضمن لهم الأمن والاستقرار الذي يجنبهم التعرض للأزمات النفسية والاجتماعية؛ فالعلاقات الأسرية محورية في بناء الصحة النفسية، والكفاءة الكلية للشخصية.

ولكن مؤخرًا ازدادت العوامل التي تؤثر على سير الحياة الروتينية التي اعتادها الأطفال، فمثلًا الأمراض والأوبئة المعدية التي تنتشر مؤخرًا مثل وباء كورونا المستجد تعمل على زعزعة الثقة لديهم وعدم الشعور بالأمن والأمان الضروريين لمراحل نمو الأطفال، مما يؤثر على صحتهم النفسية والجسدية.

ويزداد الأمر سوء نتيجة عدم فهم الأطفال لما يحدث من مستجدات وتطورات و تغييرات مفاجئة في نمط الحياة، وكذلك سماعه لحالات الوفاة ومرض الكثير من حوله ممن

يمثلون له اهمية في حياته، فحسب إحصاءات اليونيسكو فإن ١,٦ مليار تلميذ في العالم قد تأثر بالحرمان من المدراس نتيجة وباء كورونا، من بينهم ٩٠٪ من الأطفال، وهو ما يمكن أن يشكل عاملًا للقلق. **أوزي (٢٠٢١)**

كذلك امكانية رؤية الأطفال لحوادث الطرق أو إصابة احد من ذويهم تزيد من قلق الإنفصال لديهم حيث تشير الإحصاءات الرسمية المصرية الخاصة بالوفيات الناجمة عن حوادث السيارات على الطرق إلى أن عام ٢٠٢١ شهد ٧١٠١ حالة وفاة . **الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء (٢٠٢٢)**

ثانيًا: الدراسات السابقة

فيما يتعلق بقلق الإنفصال:

أشارت العديد من الدراسات إلى مدى الضرر الذي يحدث للطفل بسبب تعرضه لقلق الإنفصال، حيث أوضح **Vaughan et al, (٢٠١٧)** أن قلق الإنفصال يُعد ابرز المشكلات النفسية الشائعة بين الأطفال حيث يتسبب في العديد من المشكلات الجسدية، النفسية، الإجتماعية، والأكاديمية للطفل بالإضافة إلى المشاكل التي تواجه الوالدين في التعامل مع هذه المشكلة.

وأوضحت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بأن الأعراض الأساسية لقلق الإنفصال لدى الأطفال تتمثل في أن الخوف والقلق يرتكزان على توقع حدوث الضرر للأم أو الأب أو من يقوم بالرعاية، بالتالي تظهر لديهم سلوكيات الرفض لأن يبقوا لوحدهم بالمنزل أو بعيدين عن من يحبونهم. هذه الأعراض الإنفعالية والجسمية تتطور في مرحلة الطفولة وتستمر إلى الرشد لتظهر بأعراض مشكلات نفسية أخرى مثل الأكتئاب والمخاوف والهلع بالإضافة إلى أعراض سيكوسوماتية مثل الصداع، ألم بالمعدة، وأعراض قلب وأوعية دموية. **APA(٢٠١٣)**

فيما يتعلق بالتدافع:

أشار **النجار (٢٠١٨)** أن التدافع هو الحالة الأعم والأشمل والأكثر عمومية التي تدفع الفرد في علاقته بالأخرين والمجتمع، وهنا يكون الاختلاف بين التفاعل الاجتماعي الذي يجمع بين فردين أو طرفين قائم على السلوك الفرد، بينما التدافع فهو حالة تتجاوز حدود التفاعل الاجتماعي وإنه ليس هدفًا في حد ذاته وإنما وسيلة.

كما توصلت دراسة **(معوض،٢٠٢٢)** إلى أهمية تعميم وتطبيق برنامج قائم على نظرية التدافع في الروضات والجمعيات والمراكز المهتمة بتنمية أطفال مرحلة الطفولة المبكرة وذلك لما ثبتت أهميته في تنمية سمات المسايرة وخفض سمات المغايرة لدى طفل الروضة مما يساعده في بناء شخصية قوية ومؤثرة ويجعله قادرًا على أتخاذ قرارات صائبة.

ثالثًا: استطلاع الرأي

تم تطبيق استطلاع رأي من اعداد الباحثة "ملحق ١، ٢ " لمعرفة رأي الامهات و المعلمات حول بعض اعراض قلق الإنفصال لدي الأطفال، و تم تطبيق الاستطلاع علي عدد (٤٦)أم، (٢٣)معلمة و جاءت نتائج استطلاع الرأي علي النحو التالي :

أولًا الأمهات :

٥٢.٢٪ من الأمهات اكدوا بأن اطفالهم يشعرون بالقلق عند تركهم بالروضة بعد المواعيد الرسيمة للمغادرة، و أن ٥١٪ من الأطفال لا يستطيعون المبيت بعيد عن المنزل او الوالدين، كذلك أشاروا إلى أن ٨٠.٤٪ من ابنائهم لا يتعرضون للكوابيس اثناء النوم عند تغيب احد الوالدين او كلاهما عن المنزل، و ٨٩.١٪ من اطفالهم يعبرون عن قلقهم عند حدوث شئ سئ لأحد افراد العائلة، و يتحدث ٥٨.٧٪ من الأطفال مع امهاتهم عن خوفهم من فقدان احد افراد العائلة بشكل مفاجئ، كما أن ٦٥.٢٪ من الأمهات اجابوا بأن أطفالهم يشعرون بحالة من الفزع عند سماع تعرض احدهم لحادث او مرض مفاجئ.

ثانيًا المعلمات :

أشارت ٦٥.٢٪ من المعلمات ان التلاميذ يشعرون بالقلق عند تركهم بالروضة بعد المواعيد الرسيمة للمغادرة، و ٧٨.٣٪ اشاروا بعدم وجود اي موضوع في المنهج يتناول معني الفقد او الانفصال عن الوالدين، و أن ٦٠.٩٪ من التلاميذ يعبرون عن قلقهم عند حدوث شئ سئ لأحد افراد العائلة، و أن ٦٥.٢٠٪ من التلاميذ لا يتحدثون عن خوفهم من فقدان احد افراد العائلة بشكل مفاجئ، كما أكدوا أن ٧٣.٩٪ من التلاميذ يشعرون بحالة من الفزع عند سماع تعرض احدهم لحادث او مرض مفاجئ، و بأن ٦٠.٩٠٪ من التلاميذ لم يسألوا عن الفقد قبل ذلك .

مما سبق، يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية التدافع لخفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى: خفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة و ذلك يتحقق من خلال بعض الأهداف الفرعية:

١- إكساب الأطفال بعض آليات وأساليب التدافع.

٢- تصميم مجموعة من الأنشطة القائمه على آليات التدافع الأكثر ارتباطًا بقلق الانفصال.

٣- التحقق من استمرار فاعلية أثر آليات التدافع في خفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي في خفض أعراض اضطراب قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة من خلال استخدام بعض آليات التدافع الإيجابي القائم عليها البرنامج؛ لذا قد تفيد هذه الدراسة في:

أولًا: من الناحية النظرية

١- تقديم إطار نظري لمتغيرات البحث (نظرية التدافع / قلق الإنفصال).

٢- تناول البحث لموضوع مستحدث في مجال علم النفس (نظرية التدافع).

٣- إفادة الباحثين من خلال المحتوى النظري المقدم لإجراء مزيد من الدراسات في متغيرات البحث (نظرية التدافع / قلق الإنفصال).

ثانيًا: من الناحية التطبيقية

١- تقديم برنامج إرشادي قائم على نظرية التدافع لخفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة مما يتيح لمن لهم علاقة بأطفال الروضة في تقديم بعض آليات التدافع كحل لخفض قلق الإنفصال وتخفيف حدته لدى أطفال الروضة مما يؤدي إلى تحسين الصحة النفسية للطفل.

٢- توجيه نظر واضعي مناهج رياض الأطفال لبعض الأنشطة و البرامج التي يمكن تضاف إلى المناهج لتدعيم الجانب النفسي للأطفال و كيفية التعبير عن مشاعر القلق لديهم.

٣- تقديم توجيهات للمعلمات و أولياء الأمور لكيفية التعامل مع قلق الإنفصال لدى الأطفال.

حدود البحث

تتحدد حدود البحث الحالي كالآتي:

الحدود البشرية: (٣٥) طفل بمرحلة رياض الأطفال بمحافظة أسيوط، ممن لديهم مستوى عالٍ من اضطراب قلق الإنفصال.

الحدود المكانية: روضة مدرسة الفاروق الرسمية للغات.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

الحدود الموضوعية: بعض آليات التدافع (التعاون / الحوار / التوجه للمستقبل / الإيثار).

منهج البحث

يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، ذات القياسين القبلي والبعدي ثم القياس التتبعي، ليلائم متغيرات البحث حيث يكون المتغير المستقل (نظرية التدافع) والمتغير التابع (قلق الإنفصال) لدى أطفال الروضة.

أداة البحث و مادته

لتتحقق أهداف البحث تم استخدام:

١- برنامج إرشادي قائم على نظرية التدافع لخفض حدة قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة **(إعداد الباحثة).**

٢- مقياس قلق الإنفصال المصور لدى أطفال الروضة **(إعداد الباحثة).**

فروض البحث

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس قلق الإنفصال المصور للأطفال لصالح القياس البعدي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس قلق الإنفصال المصور للأطفال لصالح المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس قلق الإنفصال المصور للأطفال.

إجراءات البحث

١- الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ومتغيراته.

٢- إعداد أداة البحث، وعرضها على السادة المحكمين لضبطها والتأكد من صدقها وثباتها.

٣- إعداد البرنامج الإرشادي القائم على نظرية التدافع لخفض قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة، و عرضه على السادة المحكمين، وتعديله في ضوء مقترحاتهم.

٤- أخذ الموافقة من الجهات المختصة لتطبيق أدوات البحث.

٥- اختيار عينة البحث الإستطلاعية.

٦- اختيار عينة البحث الأساسية.

٧- إجراء الدراسة الإستطلاعية لتقنين أدوات البحث.

٨- تطبيق أدوات البحث قبليًا على عينة البحث الأساسية.

٩- تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وتحقيق التكافؤ بينهما.

١٠-تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على نظرية التدافع على المجموعة التجريبية.

١١- تطبيق أدوات البحث بعديًا على المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

١٢- رصد إستجابات العينة ومعالجتها إحصائيًا.

١٣- التحقق من صحة الفروض.

١٤- عرض النتائج وتفسيرها.

١٥- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

الأطار النظري للبحث

أولًا التدافع

مفهوم التدافع:

"هو السعى إلى تحقيق الأهداف والغايات والخير والنماء، ويهدف إلى تحقيق التعايش الإيجابي والسلام الداخلي مع الذات ومع الآخرين " **النجار (٢٠١٨)**

ويعرف إجرائيًا بأنه: حالة من الدافعية الداخلية والخارجية متصلين معًا لتحقيق الأهداف، ولكنه مشروط أن يكون إيجابيًا في مقصده ومسعاه، وملائم مع معايير البيئة والمجتمع دون وجود تعارض مع مسعى الأخرين المتشاركين في نفس الأهداف.

ويتسم التدافع بالخصائص الثلاث لأية بنية ، ألا وهى:

١- الكلية

٢- التحولات

٣- التنظيم الذاتى

حيث تشير تلك الخصائص إلى العمليات التآلفية التى تحدد قوانين النسق البنيوى وما به من علاقات وإرتباطات وتفاعلات ، كما تحدد العمليات الديناميكية التى تحافظ على إستمرارية هذا النسق وبنيته المميزة وما تحمله من حراك داخلى لتلك البنية دون الإعتماد على العوامل الخارجية ، كما أن قانون التنظيم الداخلى الذاتى هو الذى يحفظ للبنية وحدتها وإتساقها. أن إنغلاق البنية الذاتى لا يمنع إندماجها فى بنيات أخرى ، وبهذا ترتسم أمامنا رؤية واضحة محددة وشمولية لتلك البنية فالتدافع حدث يجب البحث عن بنيته لتفسيره **النجار (٢٠٢٤)**

وقد هدفت دراسة **حسن وأخرين (٢٠٢٢)** إلى ضرورة إستخدام برنامج قائم على نظرية التدافع لتنمية سمات المسايرة وخفض سمات المغايرة لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبى تصميم المجموعة التجريبية الواحدة وتكونت عينة الدراسة من عدد (١٠٠) من الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة ، وتوصلت نتائج الدراسة الى بعض التوصيات أهمها تطبيق البرنامج القائم على نظرية التدافع فى الروضة والمراكز والجمعيات المهتمة بتنمية أطفال مرحلة الطفولة المبكرة.

كما أكدت دراسة **سليمان و أخرين (٢٠٢١)** على مدى فاعلية برنامج قائم على نظرية التدافع لتنمية التفاعل الإجتماعى لدى الأطفال ذوى الإضطراب الذاتوية.

فنظرية التدافع هى سيدة العلم وتاج المعرفة ويمكن إعتبار أن التدافع هو بداية جديدة لدراسة علم النفس بإعتباره السعى نحو تحقيق الأهداف فى العالم الخارجى فى ضوء كل التحديات والعوامل والصعوبات التى يمكن أن تحول دون تحقيق هذا الهدف ، فالتدافع هو مدخل تفسيرى يقدم المعنى والفهم والتفسير للظواهر الكونية والبيئية والأنسانية **النجار (٢٠٢٤)**

وترى الباحثة مما سبق أن كلمة "التدافع " تشير إلى التفاعل بين طرفين أو أطراف متعددة يؤثر كل منها فى الآخر ويتأثر به ، وذلك بصورة مستمرة ومتتابعة .

التدافع ونظريات علم النفس:

"والتدافع هو مدخل تفسيرى يقدم المعنى والفهم والتفسير للظواهر الكونية والبيئية والإنسانية ، وهذه محاولة لخلق حوار بين التدافع ونظريات علم النفس المختلفة سعياً وراء تكامل مدخلات الفهم والسلوك وتقبلا لتعددالرؤى المختلفة " ، وسوف يتم عرض عدداً من النظريات فنجد:

١- نظرية المجال وديناميات الشخصية كما طرحها " كيرت ليفين " وتفاعلات تلك الشخصية مع حيز الحياة وتشكيل البنية السيكولوجية وتأثيراتها على سواءأو إضطراب التدافع.

٢- نظرية الإجتماعية الثقافية لـ " فيجوتسكى " والتى تؤكد على أن تطور التفكير يتحدد عن طريق التدافع باللغة والتدافع بالخبرات الإجتماعية الحضارية وأن العمليات العقلية هى نتيجة التدافع بين الكبار والصغار ، كما تم إستعراض مفهوم " التدخل الوسيط " والدعم الإجتماعى ودوره فى النمو العقلى والمعرفى والتدافع الإيجابى " فالوعى هو تماس إجتماعى مع الذات " ويختتم إستعراض أفكار النظرية وتطبيقاتها بعرض مفهوم "حيز النمو الممكن " والذى لا يمكن أن يتحقق إلا بإدخال شكل مختلف من التدافع يمكن من خلاله تحقيق الحد الأقصى من الأداء.

٣- نظرية التحليل النفسى وديناميات الشخصية من وجهة نظر " فرويد " والتدافع بين مكونات الذات (الهو الأنا – الأنا الأعلى) ، كذلك الميكانيزمات الدفاعية التى تعد خط الدفاع الأخير ضد إضطراب التدافع.

٤- النظرية المعرفية ومراحل تطور النمو العقلى لدى " بياجيه" ويتضح دور التدافع فى عملية التمثيل والموائمة ، تلك العملية التى تعد جزء مهماً جداً من تلك النظرية.

النجار (٢٠٢٤)

ومما سبق ترى الباحثة أن هذه النظريات التى سبق عرضها إحتوت على مفهوم التدافع وتأثيره على بنية الشخصية وديناميياتها وإستجاباتها مع البيئة الخارجية ، ودوره الهام فى الإرتقاء النمائى لدى الأطفال على كافة المستويات (النفسية – المعرفية – الإجتماعية).

أنواع التدافع:

وينقسم التدافع إلى نوعين:

١- التدافع الإيجابى:

هو تحريك القوى الخيرية الموجودة لدى الإنسان وذلك لإشباع رغباته وإحتياجاته والتوافق فى المجتمع الذى يعيش فيه . **سليمان و أخرين (٢٠٢١)**

وقد أظهرت دراسة **الزيات و اخرون (٢٠٢٢)** . إلى فاعلية برنامج قائم على التدافع الإيجابى لخفض حدة الإضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة ، حيث تكونت العينة الأساسية من (٢٠) طفل ويتراوح المدى العمرى ما بين (٥-٦) سنوات وأسفرت النتائج عن : خفض حدة الإضطرابات السلوكية لدى الأطفال باستخدام التدافع الإيجابى ، وأن تبنى الأم علاقة جيده مع طفلة ،و أن تبنى بين الأم وطفلها فهم متبادل .

٢- التدافع السلبى:

وهو كل سلوك أو فعل يعاقب عليه القانون ويخالف معايير الجماعة ويخالف تعاليم الأديان بمفاهيمه وقيمه ويؤدى إلى إحداث الضرر المادى أو المعنوى بالآخرين سواء كان هذا السلوك فردى أو جماعي. **الزيات (٢٠٢١)** وترى الباحثة أن التدافع الإيجابى هو أفضل أنواع التدافع حيث أنه هو التفاعل بين مجموعة من القوى بحيث يؤثر كل منهما فى الآخر ويتأثر به وذلك بصورة مستمرة تسهم فى تحقيق التوازن بينهما ، لذلك فإن التدافع الإيجابى

ضرورة لابد منها أن يعتاد الأطفال عليها فى سلوكهم حتى يتكون السلوك الإيجابى وينتهى لديه السلوك السلبى .

مجالات التدافع (محددات التدافع)

إن التدافع يفتح المجال أمام التفكير فى مضامينه لذا يمكن أن يتسع التدافع ليشمل التدافع الإيجابى ، التدافع السلبى ومع تعدد قوى الدفع المتنوعة وتتشكل طاقة يدفع بعضها بعضاً ليتشكل من مجموع ذلك ، وهناك صور متعددة ومتنوعة للتدافع:

١- المجال الدينى

٢- المجال الفكرى

٣- المجال العلمى

٤- المجال الإقتصادى

٥- المجال الإعلامى **البيانونى (٢٠١٥)**

وسائل التنشئة الإجتماعية والتدافع:

تتعدد وسائل التنشئة الإجتماعية للطفل وتشتمل الأسرة والروضة والإعلام.

١- الأسرة

تعد الأسرة هى البنية الأساسية للمجتمع والحلقة الأولى من حلقات التدافع والتى تبدأ بلحظة الميلاد ، وهى تلك اللحظة التى يدفع فيها الوليد من عالم الرحم إلى عالم الحياة مع الآخرين وبينهم معهم ، إيذاناً بالدخول فى سلسلة لا تنتهى من التدافعات المختلفة والمتعددة عبر مراحل العمر المختلفة والتى لا تتوقف ، وتلعب العلاقات الأسرية دوراً كبيراً فى سواء الطفل ، أى قدرته على التدافع السوى والإيجابى أو التدافع السلبى وإضطراب التدافع وهو ما يمثل سوء التوافق والدخول فى عالم الإضطراب والمرض. **النجار (٢٠١٨).**

دور الأسرة فى تربية الطفل:

يتعاظم دور الأسرة فى تربية الطفل وتنشئته تنشئة إجتماعية سوية فى مرحلة الطفولة المبكرة، بإعتبارها أول نواة وجماعة أولية يعيش فى ظلها الطفل ، من خلالها يكتسب العديد من الخبرات التى تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله، وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل فى سنواته الأولى له صفة الثبات والإستمرارية ، فأن نظرة

الطفل ومفهومه عما يجرى من حوله فى بيئته الإجتماعية القريبة والبعيدة فى السنوات اللاحقه تعتمد إلى حد كبير على ما تكون لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات فى الطفولة المبكرة ، وتهتم الأسرة أثناء تربية الطفل بالجانب النفسى والوجدانى والإجتماعى والمعرفى ولذلك يحتاج الطفل إلى مناخ أسرى واعى يسوده الهدوء ويتم توفير متطلباته الأساسية وإحتياجاته العاطفية . **الناشف (٢٠١٣).**

وهذا ما أكدته دراسة **Qureshi and Ahmed (2014)** بعنوان" Effects of Father Absence on Children's Academic Performance" فحصت الدراسة أثر غياب الأب على الأداء الأكاديمى للأطفال ، وشملت الدراسة (٤٥) طفلاً تم إختيارهم من مجتمع ذو وضع إقتصادى وإجتماعى متماثل وليس بينهم فوارق ثقافية ، وهم من الجنسين وتم إختيارهم من ثلاث أنواع من الأسر ، وهى أسرة موجود الأب وأسرة متوفى الأب وأسرة منفصل فيها الأب عن الأم وتم جمع البيانات بإستخدام إستبيان تقدير ذاتى حول تقديرات الأعوام الدراسية من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢ وقد أبرزت نتائج الدراسة أن الأطفال الموجودة آبائهم قد حققوا أداء أكاديمى أفضل مقارنة بالأطفال الغائبين آبائهم ، بينما أظهر الأطفال المتوفى آبائهم والملق آبائهم أداء أكاديمى متشابه ومنخفض عن المتواجد آبائهم ، وتؤكد نتائج هذه الدراسةعلى الدور الأساسى والجوهرى لوجود الأب على الأداء الأكاديمى للأطفال .

مما سبق ترى الباحثة أن الأسرة هى العامل الأساسى فى دفع الطفل نحو السلوك السوى من خلال ما تم زرعة وتنشئة الطفل عليه فأما أن يتم دفعه للسلوكيات السوية الإيجابية أوللسلوكيات الغير سوية .

٢-**الروضة :** تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية فى تشكيل الشخصية وتكوينها لأن التشكيل والتغيير والتعديل فى هذه المرحلة أكثر من أى مرحلة أخرى.

كما أن للروضة دوراً هاماً فى تعليم الأطفال وإكسابهم مبادئ المعرفة فى شتى المجالات وتنمية المهارات الإجتماعية والحركية والفنية ، وإكسابهم مبادئ القراءة والكتابة فهى الدور المكمل للأسرة. كما أنها مرحلة مهمة فى إعداد الطفل من الناحية الشخصية والأكاديمية فهى تهيئة للقراءة وتنمى لديه الميل نحوها . **الوحيدي (٢٠١٩)**

ومما سبق ترى الباحثة أن للروضة دور مهم فى توجيه الطفل للتدافع الإيجابى وتنظيم الأنشطة والألعاب التى تساعد على ذلك ، فالروضة هى ثانى بيئة بعد الأسرة يحتك بها الطفل فيقع على عائق المعلمة خاصة والمؤسسة التعليمية عامة ، وتوجيه الطفل نحو السلوك السوى وإبعاده عن السلوكيات الخاطئة الغير سوية ويمكن عمل ذلك من خلال التدافع الإيجابى المثمر

٣-**الإعلام:** إن مسئولية تشكيل وعى الطفل وتثقيفه تقع على عائق مؤسسات الإعلام فى أى مجتمع متحضر ،فما تعرضه وسائل الأعلام المختلفة من مواد وبرامج هى التى تشكل وجدان الطفل وتؤثر بشكل مباشر على شخصية ومن هنا يأتى دور التدافع بصورة سلبية أو إيجابية . **Vasan (2010)**

ومما سبق ترى الباحثة أن الطفل يقضى وقتاً طويلاً أمام شاشات اللاب والموبايلات وغيرها من الإلكترونيات لذلك يجب الإهتمام بالبرامج التى تقدم للأطفال وتوجه سلوكياتهم وتكون شخصياتهم ولابد من التركيز على البرامج التى تدفعهم لإتباع السلوك الإيجابى والسوى والتي تنمي مهارات التدافع لديه .

آليات التدافع (التعاون – الحوار – التوجه للمستقبل – الإيثار)

ويقصد بها مختلف الوسائل والأساليب والأدوات المادية والمعنوية التى يستخدمها الأفراد أو المجتمعات أو الدول وذلك بغية نشر قيم الحياة الإيجابية وأيضاً تبادل أو حماية فكرة أو الدفاع عن قيمة أو معتقد أو دين . **سليمان و اخرون (٢٠٢١)**

وسوف يتم تناول بعض آليات التدافع وهى :

التعاون : التعاون وسيلة من أهم الوسائل التى تبرز صورة التكامل والإنسجام بين الأطفال، فالتعاون وسيلة من وسائل السلمية بين الأطراف المختلفة . **عبد الغنى (٢٠٢٠)**

والحياة الإنسانية بطبيعتها حياة إجتماعية بمعنى أن الطفل يتواجد ويعيش فى جماعات ووجوده فى هذه الجماعات يحتم عليه التفاعل مع الآخرين والتعاون معهم. **أبو النصر (٢٠١٥)**

وأكدت دراسة عبد المجيد و محمد (٢٠٢٣) : هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين التعزيز لدى معلمة الروضة وبين مهارة التعاون لدى طفل الروضة

مع المقارنة بين أطفال الروضة من حيث نوع الطفل (ذكر – أنثى) ونوع الروضة (تجريبية وخاصة) في ضوء مهارة التعاون لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طفل وطفلة من أطفال الروضة الملتحقين بالروضات التجريبية والخاصة، و(١٤) معلمة من معلمات الروضات التجريبية والخاصة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية: استمارة ملاحظة التعزيز (إعداد: الباحثة)، ومقياس مهارة التعاون لدى طفل الروضة (إعداد: الباحثة)، وكشفت نتائج الدراسة عن: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين التعزيز لدى معلمة الروضة (التعزيز المادي، التعزيز المعنوي، تعزيز النشاط، تقنيات التعزيز الإيجابي الفعال، والدرجة الكلية) والتعاون لدى أطفال الروضة (المشاركة، التواصل، تقديم الدعم لزملائه، تقبل الآخرين، والدرجة الكلية للمقياس). وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس التعاون لدى أطفال الروضة والدرجة الكلية للمقياس. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أطفال الروضة (خاصة – تجريبي) في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمة الروضة (خاصة – تجريبي) لاستمارة ملاحظة التعزيز في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

الحوار: للحوار أهمية كبيرة فهو وسيلة للتفاهم بين البشر ، فهو يعتبر حاجه إنسانيه وذلك لإشباع حاجه الإنسان عموماً والطفل خاصة والإندماج فى المجتمع والتواصل مع الآخرين ، فالحوار يحقق التوازن بين حاجه الإنسان للإستقلالية وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين. **النجار (٢٠١٨)**

ويبين الحوار حاجه الطفل للإستقلالية كما يوازن بين هذه الحاجه وحاجته لمشاركة الآخرين والتفاعل معهم ، والحوار الفعال يعالج المشكلات التى تواجه الأطفال ، ويقوى القيم والإخلاق والتى تساعد فى بناء المجتمع والحضارت.

وأن التآلف بين الاطفال ينشر المحبة بينهم مما يساهم فى وجود مجتمعات صالحة، وبناء المجتمعات يكون عن طريق الحوار الفعال يتبادل أفراد المجتمع الأفكار والمعلومات ويقيمونها ويعيدون بناءه مما يساهم فى تطوير المجتمع ، والحوار أسلوب فعال فى التواصل

مع أفراد الأسرة الواحده وفعال فى التواصل بين المعلمة فى والأطفال بالروضة . **أبو سعده (٢٠١٧)**

التوجه إلى المستقبل: يعنى وضع خطة مستقبلية لكافة جوانب الحياة لدى الفرد ، وذلك فى ضوء ما يمتلكه من إمكانات وقدرات سواء أكانت شخصية أو مادية أوإجتماعية أو صحية ، مع إمكانية إكتساب المهارات والتطوير منها فى ضوء الأهداف المستقبلية التى يضعها لنفسه . **قاسم (٢٠١٤)**

الإيثار: فالسلوك الإيثارى سلوك تلقائى ينبع من داخل الفرد بناء على شعوره بمشاعر الآخرين ورغبته فى تقديم المساعدة والعون والنفع لهم وإحساسه بالمسئولية تجاههم ومشاركته فى خدمتهم من أجل زيادة سعادتهم وتقديم مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية بصرف النظر عن أى مقابل مادى أو أدبى يعود عليه وإنما لإشباع إحساسه الداخلى لإسعاد الآخرين. **رمضان و اخرون (٢٠٢٠)**

وترى الباحثة مما سبق أنه يمكن توظيف آليات التدافع فى الروضة وهذا سوف يغير ويعدل من سلوك الطفل ويجعله يتعلم العديد من الأساليب والوسائل التى تجعله يبدع فى طريقة تفكيره وكيفية التعبير عن ذاته ويجعله إجتماعياً مساعداً للآخرين .

المحور الثاني

إضطراب قلق الإنفصال :

فهو استجابة انفعالية من الطفل نتيجة شعوره بالخوف وعدم الأمان من فقدان أحد أبويه أو كليهما أو من يقوم برعايته. **الجناعي (٢٠١٤)**

تعريف إضطراب قلق الإنفصال إجرائياً

هو حالة شعورية تتملك الطفل تصدرعنها مجموعة استجابات جسدية ونفسية تؤثر على أدائه العام، تنتج من خوفه الزائد لأنفصاله وفقده لأحد والديه أو مقدم الرعاية للطفل وخاصة في المراحل المبكرة من عمره.

وعرفه **Muphy et,al (2012)** بأنه أحد الضغوط الواقعة على الطفل الناتجة من تعرض الطفل لمواجهة بعض المواقف الصعبة أو الحماية المفرطة أو الزائدة من قبل الوالدين وتؤدي إلى شعور الطفل بالقلق تجاه موضوع التعلق والخوف من الضياع أو الخطف

والكوابيس المتكررة التى تتضمن الإنفصال والتقلبات المزاجية والصياح والإنسحاب الإجتماعى بالحزن .

وأكدته دراسة **خليل (٢٠١٣)** والتي أوضحت أن الاتجاهات الخاطئة وأساليب التنشئة التي يستعملها الوالدين والتي تؤدي إلى إصابته باضطراب قلق الانفصال لأنه يصبح أكثر اعتمادية ولا يستطيع الانفصال عنهما والذهاب إلى الروضة

أعراض إضطراب قلق الانفصال:

وتتضح أعراض إضطراب قلق الإنفصال وفقاً للدليل التشخيصى والإحصائى الخامس للإضطرابات النفسية والعقلية DSM-5 وهى:

أ – قلق أو خوف مفرط وغير مناسب تطورياً يتعلق بالإنفصال عن البيت أو عن الأشخاص الذين يتعلق بهم ، كما يتجلى بثلاثة (أو أكثر) مما يلى :

١- إنزعاج مفرط متكرر عند توقع أو حدوث الإنفصال عن البيت أو الأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة .

٢- خوف مستمر ومفرط يتعلق بفقدان ، أو بحدوث أذى محتمل للأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة كالمرض ، الإصابة ، كارثة ، أو الموت .

٣- خوف مستمر ومفرط من أن حادثاً مشئوماًمثل (الضياع ، التعرض للخطف ، حصول حادث، المرض) سيسبب الإنفصال عن شخص يتعلق به .

٤- ممانعة مستمرة أو رفض الذهاب إلى الخارج كالمدرسة أو العمل أو الأماكن الأخرى بسبب الخوف من الإنفصال .

٥- الخوف المستمر المفرط أوالممانعة لأن يكون وحيداً أو دون وجود أشخاص يتعلق بهم بشدة فى المنزل أو الأماكن الآخرى .

٦- ممانعة مستمرة أو رفض النوم بعيداً عن البيت أو النوم دون أن يكون على مقربة من شخص يتعلق به بشدة .

٧- كوابيس متكررة تتضمن موضوع الإنفصال .

٨- شكاوى متكررة من أعراض جسدية (مثل الصداع أو آلام المعدة أو الغثيان أو الإقياء) حين يحدث الإنفصال أو حين يتوقع الإنفصال عن شخص شديد التعلق به.

ب – الخوف ، القلق ، التجنب ، تستمر لمدة ٤ أسابيع على الأقل عند الأطفال والمراهقين ، وبشكل نموذجى ستة أشهر أو أكثر عند البالغين .

ج- يسبب الإضطراب إحباطاً سريرياً مهماً أو إنخفاضاً فى الأداء الإجتماعى أو الأكاديمى أو المهنى أو مجالات الأداء الهامة الآخرى .

د- لايُفسر الإختلال بشكل أفضل بمرض عقلى آخر ، كرفض مغادرة البيت بسبب المقاومة للتغيير فى إضطراب طيف التوحد ، أو أوهام وهلاوس متعلقة بالإنفصال فى الإضطرابات الذهانية ، أو رفض الخروج دون رفقة موثوقة بها ، مخاوف حول إعتلال الصحة وغيرها من الأحداث المؤذية للآخرين فى إضطراب القلق العام ، أو مخاوف حول الإصابة بمرض فى إضطراب قلق المرض . **الحمادى (٢٠١٤)**

وأظهرت نتائج دراسة **Seligman and Wuyek (2007)** أن أعراض قلق الإنفصال عند الأطفال تتعلق بإضطراب قلق الإنفصال عند البالغين من عائلتهم .

وقد كشفت دراسة **Mofrad et ,al (2010)** عن علاقة قلق الإنفصال بالتعلق وأن علامات قلق الإنفصال الخوف من البقاء وحيداً والخوف من أن يتم التخلي

وتشير الدراسات إلى أن الأعراض المرضية لقلق الإنفصال تظهر بصورة متباينة لدى الأطفال، ويرتكز معظمها لدى أطفال ما قبل المدرسة مقارنة بالمرحلة العمرية الأكبر **Sterba et, al (2007)**

وترى الباحثة مما سبق أنه على الوالدين والمعلمة الإنتباه للطفل ولأى اعراض تظهرعلى الطفل لسرعة التعاون وعلاج الطفل والإهتمام به بشكل طبيعى غير مبالغ فيه ومشاركة الطفل فى الأنشطة التى تجعله يشعر بالسعادة والسرور والتفاعل مع من حوله لخفض حدة إضطراب قلق الإنفصال

كما أوضح Schiele et al, (٢٠٢٠) أن ما يجعل قلق الإنفصال لدى الطفل خبرة مؤلمة هو الشعور الرئيس بعد الأمان والخوف، الذي يتطور إلى العديد من الأعراض، مثل الرغبة في البقاء في المنزل ورهاب الأماكن المكشوفة واضطرابات الهلع والخوف من التغيير والشعور بالضياع واضطرابات النوم، وكذلك الخوف المدرسي، وبالتالي فإن قلق

الإنفصال لدى الأطفال قد يكون البداية الأساسية لأحد الاضطرابات النفسية المزمنة التي قد يعاني منها الطفل فيما بعد في مرحلة الرشد.

-النظريات المفسرة لإضطراب قلق الإنفصال :

١- **نظرية التحليل النفسى :** يرجع " فرويد " هذا النوع من القلق (قلق الإنفصال) إلى إنفصال الطفل عن جسم الأم ، ولقد إهتم "فرويد " بأسباب القلق فى مرحلة الطفولة من الخوف من عدم موافقة المجتمع أو الخوف من عقاب المجتمع أو الخوف من الإنفصال عن المجتمع والخوف من فقدان حب الام .

٢- **نظرية التعلق والإرتباط :** إهتمت هذه النظرية بدراسة العلاقة بين الطفل ووالديه وطبيعة الرابط بينهما وأثرها على الصحة النفسية والجسمية والإنفعالية والعقلية للطفل فى المراحل اللاحقة . إهتم بولى بدراسة سلوك التعلق لدى الإنسان وبعض الكائنات الحية الأخرى نظراً لأهميته وتأثيره على نفسية الطفل ويؤكد "بولى " إن سلوك التعلق لدى المولود البشرى يستمر طيلة حياته على خلاف الكائنات الحية الأخرى ، والتعلم هو أساس لتطور أنواع السلوك ويمكن إعتبار سلوك الخوف لدى الطفل سلوك فى سبيل التكيف مع الأوضاع الجديده. **جعلاب (٢٠١٩)**

٣- **نظريات التعلم :** يعد كل من " نوراندیك" و "بافلوف " و" سكينر " من أبرز علماء نظرية التعلم التى تركز على أن التعلم هو التغير فى السلوك الملحوظ والنتائج عن الإستجابة للمثيرات الخارجية فى البيئة ، كما يؤكد " بياجيه " و "برونر" بأن التعلم يتم أيضا عن طريق المعرفة والإكتشاف وتؤكد نظرية التعلم أن التعلق بالأم هو دلالة لإحقاق التوتر ، كما ترى هذه النظرية أن سلوك الخوف الذى يقوم به الطفل لإسترداد الأم عند رحيلها أو بقائها بجانبه ليس غريزياً بشكل مطلق ، فهى طريق التعلم الإرتباطى. **عبد المبدى (٢٠٠٥)**

٤- **النظرية المعرفية :** والتى أكدت على أهمية العوامل المعرفية وتأثيرها على الإنفعالات لدى الطفل ومنها " لازاروس " ، "سكانز" حيث يعتقد كل من العالمان أن العوامل المعرفية تعد عناصر أساسية مسببة للإنفعال ، فالمخاوف الطبيعية فى مرحلة الطفولة كانت نتيجة مكونات معرفية مقلقة بشكل كبير وخير مثال على ذلك قلق الإنفصال

فى مرحلة الطفولة المبكرة ، ويتفق " بولى " مع أصحاب المعرفيين فنجده يقول أن كل موقف نقابله ونتعرض إليه فى حياتنا يفسر تحت ما نطلق عليه بالنماذج المتمثلة والتى تندرج تصوراتنا عن أنفسنا وعن العالم من حولنا ومما يؤكد أيضا على دور العوامل المعرفية هو مانجده فى الإهتمام الكبير لنمو أشكال القلق فى الطفولة والذى يعتبر تنميط لنوع المخاوف الموجودة فى الأعمار المختلفة. **جعلاب (٢٠١٩)**

وتوضح دراسة خليل (٢٠١٣) بعنوان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة ، وقد استهدفت الدراسة التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التى تؤدى إلى الإصابة بقلق الانفصال فى مرحلة الطفولة ، وقد استخدمت المنهج التجريبى ذو المجموعتين ، وقد استخدمت الدراسة مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و مقياس قلق الانفصال لدى الأطفال واستمارة بيانات أولية و قد طبقت على عينة قوامها (٢٠٠) طفل وطفلة من روضات رسمية مختلفة ، وقد توصلت النتائج إ لى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمتمثلة فى الإهمال ،الرفض ، التقبل ، القسوة ، بقلق الانفصال عن الأب أيضا توصلت النتائج إلى علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بقلق الانفصال عن الأم وهى الحماية الزائدة والتذبذب والتفرقة والشعور

طرق علاج إضطراب قلق الإنفصال

وينقسم العلاج إلى ثلاثة أنواع :

١- **العلاج السلوكى :** هو أسلوب علاجى يركز على السلوك غير المرغوب وتعديله وتنمية السلوك المرغوب ، ويؤكد هذا النوع من العلاج على الإرتباط بين أنماط السلوك المشكلة الراهنة ،وعلى المثيرات فى المحيط الذى يسبب هذه الأنماط ، فالسلوك المرضى من وجهة نظره ما هو إلا سلوك قد إكتسبه المريض وليس أصلاً فيه أنه من الميسور محو هذا السلوك الخاطئ وتعلم السلوك السوى من جديد .

٢- **العلاج الأسرى :** وهو العلاج الذى تكون فيه الأسرة وحدة المعالجة الأساسية وحين يعمل المعالج مع الأم والطفل ، وينطلق العلاج الأسري من مبدأ أن صعوبات الفرد والأسرة باعتبارها وحدة كلية تنشأ وتستمر في سياقات الحياة المشتركة لأفراد الأسرة ويعمل العلاج

الأسري مع الأسرة ككل من أجل إحداث تغيرات. ويفيد العلاج الأسري في تفهم أهمية تقديم المزيد من التشجيع المتواصل للأطفال ، وعلى الوالدين العمل على تشجيع طفلهما باستمرار في جو من الأمان والطمأنينة وتعزيزهم بشكل إيجابي ،وعدم إشعارهم بشدة المخاوف التي تسبب لهم القلق.

٣- **العلاج النفسى :** يهدف العلاج النفسي لفهم التغيرات النفسية التي تسبب له الخوف والقلق، ويعمل على تقوية الأنا لديه لتحمل مواقف التعلق ، وذلك في جلسات نفسية متعددة مرتين أو ثلاثة أسبوعياً من أجل فهم المعنى اللاشعوري للأعراض التي يعاني منها الطفل، ويتم استخدام طرقا للاسترخاء المفيدة في خفض الأعراض وحدتها . **جعلاب (٢٠١٩)**

وترى الباحثة أن الآثار التى تترتب على الحرمان من الرعاية أو الإنفصال تتفاوت بتفاوت الخبرة وطبيعتها وطول مدتها ونوع الأشخاص الذين يقومون مقام الوالدين ومرحلة العمر التى يكون الطفل قد بلغها عند وقوع الخبرة ، ونوع الأم التى تعتنى بالطفل من قبل الإنفصال وبعده ، والقدرات الشخصية والجسمية والنفسية للطفل التى يمكن أن يستخدمها لمواجهة الضغوط المرتبطة بقلق الإنفصال.

وأشارت نتائج دراسة كل من **الجناعي (٢٠١٤)** ، ودراسة **(٢٠١٣) Santucci &Ehrenreich** ودراسة **عبد الهادي (٢٠١٠)** : إلى نجاح البرامج المستخدمة فى خفض حدة قلق الإنفصال لدى المجموعات التجريبية بعد التعرض لبرنامج الدراسة.

وترى الباحثة مما سبق أن اضطراب قلق الانفصال منتشر فى أنحاء العالم ، ولكن يجب عدم الخلط بين اضطراب قلق الانفصال و قلق الانفصال الذي يحدث كمرحلة طبيعية للنمو الصحي والآمن لدى الأطفال. ويحدث قلق الانفصال عندما يبدأ الأطفال بفهم ذاتهم البشرية أو عندما يدركون أنهم أشخاص منفصلين عن مقدم الرعاية الأولي. في الوقت ذاته يظهر مفهوم ديمومة الشيء لدى الطفل وذلك عندما يدرك أن شيئا ما لا يزال موجودا حتى عندما لا يكون حوله. وعندما يبدأ الأطفال في فهم إمكانية فصلهم عن مقدم الرعاية الأولي فإنهم لا يدركون أن مقدم الرعاية الأولي هذا سوف يعود، كما أنهم لا يكونون تصورا لمفهوم

الوقت كما يمكن مساعدة الطفل على اتخاذ خطوات صغيرة من خلال دخوله فى مسابقات واللعب وتشجيعه ومكأفاته وتعزيز سلوكه الجيد ،ووضع روتين لوقت النوم وتطوير عاداته المهدئة مثل تمارين الاسترخاء، أو تمارين التنفس العميق (شهيق وزفير متكرر) أو العد التنازلي لأنها تمارين تشتت انتباه الطفل عن التركيز على مخاوفه، بدلاً من مشاهدة التلفزيون أو الشاشات الأخرى.

المراجع

أولا العربية:

أبو النصر، مدحت. (٢٠١٥). الإتجاهات الحديثة فى رعاية وتأهيل متحدى الإعاقة. حلوان: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

أبو سعده، صفاء. (٢٠١٧). فن مهارة التفاوض والحوار بإحتراف. عمان: دار خالد الحياني للنشر والتوزيع.

أوزي، أحمد عبد الرحمن. (٢٠٢١). الضغوط النفسية لوباء كورونا على الأطفال. مجلة خطوة، (٤١)، ٢٦-٢٩.

البيانوني، معاذ. (٢٠١٥). رؤية دعوية نحو سنة التدافع من منظور إسلامي: مصادر قوة الأمة الإسلامية، معوقات نهضة الأمة وسبل علاجها. الكويت: دار اقرأ للنشر والتوزيع.

الجناعي، منى بدر. (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي أسري في خفض قلق الإنفصال لدى أطفال الروضة بالكويت. مجلة كلية التربية، ٥٦، ٣٨٩-٤٦٤.

الجمعية الأمريكية للطب النفسي. (٢٠١٦). الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (أنور الحمادي، مترجم). مكتبة نور للنشر. (العمل الأصلي نشر في ٢٠١٣).

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. (٢٠٢٢). الإحصاءات الرسمية المصرية الخاصة بالوفيات الناجمة عن حوادث السيارات لعام ٢٠٢١. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

الحمادي، أنور. (٢٠١٤). التصنيف التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM-5.

البصال، إيناس السيد سادات. (٢٠٢٣). برنامج قائم على التدافع الإيجابي لتحسين بعض مهارات السلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة المنبئين بصعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية. مجلة دراسات في الطفولة والتربية كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة أسيوط، ٢٤.

الزيات، نهى محمود، إمبابي، هند إسماعيل. (٢٠٢٢). برنامج قائم على الاستجابة المحورية لتنمية التواصل الاجتماعي لدى الطفل الذاتوي في ضوء نظرية التدافع. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة.

الزيات، نهى محمود، متولي، هبة إسماعيل. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على التدافع الإيجابي لخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة.

الشحري، إسراء علم الدين. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على التدافع الإيجابي لخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة.

النجار، خالد. (٢٠٢٤). إبداعات مصرية في علم النفس. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

النجار، خالد عبد الرازق. (٢٠١٨). نظرية التدافع نحو نظرية لفهم وتفسير السلوك الإنساني. القاهرة: مؤسسة حورس الدولية.

الناشف، هدى. (٢٠١٣). الأسرة وتربية الطفل. عمان: دار المسيرة.

حسن، نبيل السيد، علي، أسماء محمد، محمود، نهى عطا. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على نظرية التدافع لتنمية سمات المسايرة وخفض المغايرة لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. رسالة ماجستير. جامعة بني سويف.

خليل، ليلى محمد عبد الحميد. (٢٠١٣). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الزقازيق.

رمضان، رمضان محمد، محمد، ميرفت عبد المرضى، غنيم، محمد أحمد محمد إبراهيم، منشار، كريمان عويضة. (٢٠٢٠). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢١٠-٢٣٢.

سليمان، سليمان محمد سليمان، عبد الحميد، إيمان سعيد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على نظرية التدافع لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية. رسالة ماجستير. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

عبد الغني، رافع. (٢٠٢٠). أثر الظواهر الصوتية في تفسير القرآن الكريم. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، فايزة يوسف، محمد، هدى جمال. (٢٠٢٣). مهارة التعاون لدى طفل الروضة وعلاقتها بتعزيز المعلمة للطفل. جامعة عين شمس.

عبد المبدى، عبد الرحيم. (٢٠٠٥). قلق الانفصال لدى أطفال المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية. رسالة ماجستير. جامعة منثوري قسنطينة.

عبدالهادي، تغريد. (٢٠١٠). قلق الانفصال وتأثيره على التوافق النفسي لدى أبناء أسر الشهداء في محافظة غزة. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

قاسم، نادر فتحي. (٢٠١٤). الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣٨(٣)، ٩٥٥-٩٧٧.

معوض، نهى عطا محمود. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على نظرية التدافع لتنمية سمات المسايرة وخفض المغايرة لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بني سويف.

الوحيدي، أسماء. (٢٠١٩). سيكولوجيا تعليم الأطفال القراءة والكتابة. عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

جعلاب، نور الدين، يامنة، إسماعيلي، بن زطة، بلدية. (٢٠١٩). قلق الانفصال لدى أطفال المرحلة التحضيرية. الجزائر: جامعة المسيلة

ثانيا الاجنبية:

Hiebert-Murphy, D., Will, E., Mills, R., Walker, J., Feldgaier, S., Warren, M., Freeman, W., McIntyre, M., & Cox, B. (2012). Listening to parents: The challenges of parenting kindergarten-aged children who are anxious. Clinical Child Psychology and Psychiatry, 17(3), 384–399.

McGinnis, R. S., McGinnis, E. W., & Hruschak, J. (2018). Wearable sensors and machine learning diagnose anxiety and depression in young children. Clinical Psychology, 37(3), 410–413.

Mofrad, S., Abdullah, R., & Uba, I. (2010). Attachment patterns and separation anxiety. Asian Social Science, 6(11), 148–153.

Qureshi, M. S., & Ahmed, A. (2014). Effects of father absence on children's academic performance. Journal of Educational, Health and Community Psychology, 3, 5–10.

Santucci, L., & Ehrenreich-May, J. (2013). A randomized controlled trial of the child anxiety multi-day program (CAMP) for separation anxiety disorder. Child Psychiatry and Human Development, 44(3), 439–451.

Schiele, M., Bandelow, B., Baldwin, D., Pini, S., & Domschke, K. (2020). A neurobiological framework of separation anxiety and related phenotypes. European Neuropsychopharmacology, 33, 45–57.

Seligman, L. D., & Wuyek, L. A. (2007). Correlates of separation anxiety symptoms among first-semester college students: An exploratory study. The Journal of Psychology, 141(2), 135–145.

Sterba, S., Egger, H., & Angold, A. (2007). Diagnostic specificity and nonspecificity in the dimensions of preschool psychopathology. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 48(10), 1005–1013.

Vasan, A. (2010). Films and TV: Viewing patterns and influence on behaviors of college students. Health and Population Innovation Fellowship Programme Working Paper, 13. New Delhi: Population Council.

Vaughan, J., Coddington, J., Ahmed, A., & Ertel, M. (2017). Separation anxiety disorder in school-age children: What health care providers should know. Journal of Pediatric Health Care, 31, 433–440.